البحث الخامس

الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة المراهقين في المرحلة الثانوية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية.

د. محمد سليمان بني خالد*

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة المراهقين في المرحلة الثانوية، وتحديد علاقتها ببعض المتغيرات الديموغراقية. بلغت عينة الدراسة (٢٠٧) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، استخدم الباحث مقياس الأفكار اللاعقلانية "الأبياتور" الذي طوره الريحاني، وبعد إجراء التحليلات الإحصائية تبين بأن استجابات الطلبة على الأفكار اللاعقلانية كانت أعلى في البعد الرابع، بينما كانت أقل في البعد الثالث عشر. وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً وجود فروق في الأفكار اللاعقلانية تعزى للجنس على المقياس ككل وفي أبعاده: السادس والثامن والتاسع والثالث عشر، وكانت لصالح الذكور، أما في الأبعاد: الأول والحادي عشر فكانت لصالح الإناث، كما توجد فروق في الأفكار اللاعقلانية تعزى للفرع الدراسي على المقياس ككل وأبعاده: الثاني والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والثاني عشر والثالث عشر وكانت جميعها لصالح الفرع الأدبي، كما لم تظهر نتائج الدراسة وجود فروق في الأفكار اللاعقلانية على المقياس ككل وأبعاده تعزى لمكان الإقامة. وأخيراً أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية تعزى للمستوى الاقتصادي، وكانت بين متوسط ومرتفع، ولصالح المستوى الاقتصادي المتوسط في البعد الحادي عشر، وبين متدن ومتوسط ولصالح المستوى الاقتصادي المتدن في البعد الثالث عشر.

*كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الأردن.

١- المقدمة:

يلاحظ في الآونة الأخيرة اهتمام الباحثين في مجال التربية وعلم النفس بالاضطرابات النفسية والاجتماعية لدى الطلبة المراهقين في المدارس والجامعات؛ فهم الفئة الأكثر تعرضاً لضغوط الحياة النفسية والاجتماعية والاقتصادية، ومتطلبات الحياة المتزايدة؛ وذلك بسبب تأثير هذه الاضطرابات في حياتهم، وعطائهم المهني، وانعكاساتها السلبية على تحصيلهم الدراسي والأكاديمي؛ ولعل الأفكار اللاعقلانية أكثر هذه الاضطرابات تأثيراً في المراهقين؛ مما يتطلب الوقاية منها، ومواجهتها؛ ليبقى المراهق سوياً في تفكيره، بعيداً عن الأفكار الخاطئة، أو المبالغة في تقدير المواقف والأحداث.

وتعدّ فترة المراهقة من أكثر المراحل التي يتعرض فيها الأفراد للأفكار اللاعقلانية؛ فهي الحد الفاصل بين نهايات مراحل الطفولة، ومرحلة الرشد، كما أنها المرحلة التي تحدث فيها طفرة من التغيرات الفسيولوجية، والنفسية، والانفعالية؛ مما ينعكس -وبشكل واضح- على سلوكات وتصرفات المراهق، حتى يبدو وكأنه غريب عن المجتمع الذي يعيش فيه، ولعله من المهم أن ينتبه الوالدان والأسرة، بل المجتمع عامة إلى الفرد المراهق للأخذ بيده ليجتاز مراهقته بسلام، فقد ينزع نحو التمرد والعصيان على الأسرة والمجتمع.

وخلال المراهقة يحدث للفرد مجموعة من التغيرات الجسمية، والعقلية والاجتماعية، والانفعالية، والجنسية، تنقل الفرد من الطفولة إلى مرحلة الرشد؛ مما يتطلب التكيف مع البيئة الجديدة، بما يتوافق مع قيم وسلوكات الراشدين، وأساليب حياتهم، وتتميز هذه المرحلة بالبحث عن الهوية والذات، وتحقيق الطموحات والأهداف، واتخاذ القرارات، سواء بالنسبة لمهنة المستقبل، واختيار شريك الحياة، أو الأصدقاء، كما أن الفرد في هذه المرحلة يعاني من الصراع بين الاستقلالية والتبعية، والطموحات والقدرات، ومراد النفس، والقيم الدينية، والاجتماعية، والأخلاقية؛ ولذلك فإن المراهق يتميز بخصائص اجتماعية ونفسية متفاعلة كالحساسية الزائدة، والتمرد، واللامسؤولية (محمد، ٢٠٠٥).

وذكر محمد (٢٠٠٥) أشكال المراهقة ومنها: المراهقة المتكيفة؛ إذ يتميز المراهق بالهدوء والاتزان النفسي، والانفعالي، والاجتماعي سواء أكان ذلك في الأسرة، أم المدرسة، أم المجتمع، وينتج عن هذه الخصائص تحقيق النجاح المدرسي، والتوافق الاجتماعي، وتحمل المسؤولية. والمراهقة الانسحابية؛ وذلك عندما يكون المراهق منطوياً ومنعزلاً عن الآخرين، لا يشاركهم نشاطاتهم واهتماماتهم، ويتميز المراهق بشدة أحلام اليقظة، والميل نحو التهجم على الآخرين ونقدهم، والتعصب للرأي، والانحياز للأفكار الشخصية. والمراهقة العدوانية؛ إذ يكون الفرد عدوانياً تجاه ذاته، وأسرته، ومدرسته، والمجتمع الذي يعيش فيه، وقد يقوم بأعمال ومغامرات غير محسوبة. وأخيراً المراهقة المنحرفة، وهي أخطر أشكال المراهقة؛ إذ يتصف سلوك المراهق بالانحراف كتناول المخدرات، والإدمان عليها، والسرقة، والانحلال الخلقي؛ بسبب انعدام الرقابة الأسرية، أو القسوة في المعاملة، والصحبة السيئة.

وقد أشار درايدن (Dryden,1997) بأن الإنسان يولد مع وجود احتمال أن يسلك بطريقة لاعقلانية، وأن أسلوب التفاعل مع البيئة سواء أكان ذلك مع الآباء، أم الراشدين، ربما يؤدي إلى تعزيز

هذا الاتجاه اللاعقلاني، وتقويته لدى الأبناء أو إلى خفضه. ويتخذ التفكير اللاعقلاني شكل التشويه الإدراكي للذات، وللأحداث السلبية التي يتعرض لها الفرد، وإن هذه النزعة اللاعقلانية تظهر في مراحل متقدمة من حياة الفرد، وإن كانت تظهر جلياً في مرحلة الرشد وما بعدها؛ وذلك يتطلب التدخل العلاجي أيضاً، خاصة إذا لم تنفع الوسائل والطرائق الإرشادية الأخرى (Madden, 1996).

وأكد أليس (Ellis) بأن الأفكار اللاعقلانية هي مصدر الاضطرابات الوظيفية العقلية، ويعود ذلك إلى طريقة الفرد في تفسير الأحداث، والضغوط الحياتية المؤدية لتلك الأحداث، رغم أن الاضطراب النفسي ناتج عن طريقة تفسير الفرد للأحداث؛ كأن يعتقد الفرد بضرورة الوصول إلى الكمال في الإنجاز، أو تلقي المعاملة الطيبة من كل الأشخاص، أو الشعور بأن الأشياء يجب أن تسير كما يريد. (Neal, Davidson (Haaga, 1996

ويرى الشريف (١٩٨٨) بأن التفكير اللاعقلاني يعود في أصله إلى التعلم المبكر الذي يتلقاه الطفل من والديه، ومن البيئة التي يعيش فيها؛ فهناك الكثير من الحوادث التي تتضمن أفكاراً لا عقلانية، وهذا يتطلب غرس الثقة في نفس الطفل في المراحل المبكرة من حياته؛ إذ إن الكثير من هذه الأفكار ترسخ في ذهن الطفل، وتصبح جزءاً من منظومته الفكرية ونمطاً من سلوكاته المستقبلية. وقد ميّز أليس وهاربر بين الأفكار العقلانية والأفكار اللاعقلانية، من حيث مدى شعور الإنسان بالسعادة والتفاؤل في الحياة، والقدرة على مواجهة ظروف الحياة، والتفاعل معها بإيجابية(Daly & Rotter, 1983).

نقل الشيخ (١٩٩٠) عن أليس (Ellis) مجموعة من الأفكار اللاعقلانية التي يعتقد أنها المسؤولة عن الاضطرابات العقلية، والأفكار الخاطئة لدى الأفراد وهي:

- ضرورة أن يكون الفرد محبوباً من كل الأفراد المرموقين في المجتمع.
- في كل مجتمع هناك أشرار يجب معاقبتهم بشدة.
- التميز بالإنجاز المرتفع يقود إلى نيل احترام المجتمع.
- النجاح هو فقط بما يتوقعه الفرد.
- الإنسان لا يتحكم بقدرته ومصيره.
- في حال التعرض للخطر فلا مجال من تجنب الوقوع في الخطر والهلاك.
- عدم تحمل المسؤولية أسهل من مواجهة الصعاب.
- الشعور بالأمن والثقة مرتبط بالاعتماد على الآخرين.
- حياة الإنسان الحالية في النجاح والفشل ترتبط بماضيه.
- على الفرد أن يتأثر بأحزان وآلام الآخرين .
- لكل مشكلة في حياة الفرد حلّ واحد فقط.

وأكد أليس وميكلاين (Ellis & McLain, 1998) الدور الرئيس للمتخصص النفسي في إحداث تغيير فلسفي عقلي عميق؛ وذلك من أجل السيطرة على اضطرابات الأفراد، واستعادة صحتهم النفسية. ومن الأمور التي تساعد على ذلك: اعتراف الأفراد بأنهم هم السبب في إزعاج أنفسهم، وبأن ما يزعجهم

ناتج عن متطلباتهم، وأوامرهم الصارمة، وليس عن رغباتهم وقيمهم، وكذلك الاعتقاد بإمكانية السيطرة على الأفكار، وإزالة الانزعاج عن أنفسهم، خاصة إذا كان سبب الانزعاج غير واضح، بالإضافة إلى ضرورة إلزام الفرد بالعمل المستمر لإحداث التغيير المطلوب.

ولتحديد الأساس المعرفي للسلوك؛ فقد وضع أليس (Ellis,1977) معادلة تسمّى(ABC) وتعني A: (Act) حادث، وتعنيB: (Beliefs) أي الأفكار، أما C: فتعني(Emotional Consequence) النتيجة الانفعالية؛ ولتوضيح ذلك، فإن الفرد عندما يتعرض لحادثة ما تظهر لديه استجابة انفعالية، إلا أنه ليس بالضرورة أن تكون الجاذبية هي السبب الرئيس لهذه الاستجابة؛ وذلك لاختلاف الاستجابات بين الأفراد، وإنما الذي يحدد طبيعة الاستجابة إدراك الفرد، وأسلوب تفكيره، واعتقاده لهذا الحادث، وقد تكون الاستجابة إيجابية أو سلبية. وقد أوضح الحجار (١٩٩٢) تطبيقاً عملياً لهذه المعادلة، فعندما يتعرض الإنسان لانتقاد من الآخرين، يكوّن في الغالب سلوكاً دفاعياً كالغضب وعدم الرضا والامتعاض، ويمكن تمثيل ذلك بالمعادلة كما يلي:(A) تمثل المثير الخارجي، وتمثل (B) الانتقاد والاعتقاد تجاه الانتقاد، أما (C) فتمثل السلوك الدفاعي.

ويشير إبستاين (Epstein, 1986) إلى وجود عدد من الأفكار اللاعقلانية التي تسبب المشاكل للفردِ، وهذه الاضطرابات تتعلق بالفرد نفسه، أو بطريقة تفاعله مع الآخرين، ومعظم هذه الأفكار يتم اكتسابها في المراحل المبكرة من حياة الفرد سواء من الآباء، أو الإخوان، أو البيئة المحيطة بالفرد، وغالباً ما تكون هذه الأفكار اللاعقلانية متأصلة في ثقافة المجتمع، وقد لا يعبر الفرد عن هذه الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية، ولكن يمكن استنتاجها من خلال منطق الشخص، أو أسلوبه في الحديث، أو من خلال تعامله مع الناس، أو الأحداث التي يتعرض لها.

٢- مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يعاني بعض الطلبة المراهقين من الاضطرابات والسلوكات غير السوية؛ ولعل ذلك يعود إلى أسباب فسيولوجية؛ إذ يتعرض الفرد في هذه المرحلة إلى طفرة في النمو الجسمي؛ وذلك يؤثر بالمجمل في حالة الفرد النفسية، والاجتماعية، والمعرفية(حسن،٢٠٠٥) ولكن قد تسود في هذه المرحلة بعض الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية، والتي قد تكون امتداداً لمراحل سابقة، خاصة مراحل الطفولة؛ ولعل البيئة الأكثر مناسبة لظهور هذه الأفكار هي مرحلة المراهقة. وعند الوقوف على هذه الأسباب يمكن للمختصين في مجال التربية وعلم النفس، والإرشاد النفسي، إيجاد الحلول المناسبة لها، والحيلولة دون استمرار هذه المشكلات إلى مراحل لاحقة؛ بحيث يمكن السيطرة عليها، أو معالجتها، وقد جاءت هذه الدراسة للوقوف على مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية في مرحلة المراهقة وعلاقتها، ببعض المتغيرات الديموغرافية؛ ولذلك فإن هذه الدراسة حاولت الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة المراهقين في المرحلة الثانوية على مقياس الأفكار اللاعقلانية الكلي وأبعاده؟

٢– هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في أداء أفراد عينة الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية وأبعاده تعزى إلى الجنس؟

٣– هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في أداء أفراد عينة الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية وأبعاده تعزى إلى الفرع الدراسي (أدبي، علمي)؟

٤– هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في أداء أفراد عينة الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية وأبعاده تعزى إلى مكان الإقامة (قرية، مدينة)؟

٥– هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في أداء أفراد عينة الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية وأبعاده تعزى إلى المستوى الاقتصادي (متدنٍ، متوسط، مرتفع)؟

٣– أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة بتعرّف مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية، وتحديد علاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية كالجنس، والتخصص، ومكان الإقامة، والمستوى الاقتصادي؛ ولعل معرفة أساليب التفكير لدى الطلبة يساعد المختصين على وضع البرامج المناسبة لتعديل السلوكات غير المرغوبة، وتعزيز السلوكات المقبولة، خاصة إذا عرفنا بأن التفكير اللاعقلاني هو مؤشر لاضطرابات نفسية، أو اجتماعية، أو أخلاقية لدى الأفراد؛ مما يؤثر سلباً على الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه، بل إن استمرار هذه الأفكار والمعتقدات وعدم معالجتها سيوقع الفرد في أمراض نفسية، قد تقود إلى أمراض عقلية لا تحمد عقباها؛ ولذلك جاءت هذه الدراسة للتنبيه إلى هذه الأفكار اللاعقلانية في هذه المرحلة المهمة من حياة الفرد بهدف الوقاية، والحماية، والعلاج في الوقت المناسب.

٤– التعريفات الإجرائية:

– **الأفكار اللاعقلانية**: هي مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية التي تتميّز بعدم الموضوعية، أو الوضوح، والمبنية على توقعات خاطئة نتيجة المبالغة، والتهويل، وانعدام الثقة بالذات. وإجرائياً: هي الدرجة المرتفعة للمستجيب على مقياس الأفكار اللاعقلانية وأبعاده؛ فمن يحصل على الدرجة (٧٨) فأعلى على المقياس ككل أو (٦) فأكثر في أبعاده ذو تفكير لاعقلاني.

– **الطلبة المراهقون**: هم الطلبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٦–١٨) سنة، ويتعرضون إلى تغيرات مفاجئة في النمو الفسيولوجي؛ مما يميّزهم بخصائص نفسية، واجتماعية، ومعرفية طارئة.

– **المتغيرات الديموغرافية**: هي العوامل التي تؤثر في حياة الفرد، والمتعلقة بالفرد نفسه كالجنس، والثقافة، أو بالبيئة التي يعيش فيها كمكان الإقامة، والحالة الاقتصادية، والتخصص، ونوع الدراسة.

٥– محددات الدراسة:

– تتحدد هذه الدراسة بطريقة اختيار عينة الدراسة، ومدى تمثيلها للمجتمع المختارة منه.

– تتحدد بأداة الدراسة ومدى صدقها وثباتها، وإجراءات تطبيقها، وأساليب تحليل البيانات فيها.

– اقتصرت عينة الدراسة على الطلبة المراهقين في المرحلة الثانوية في مديرية التربية والتعليم للواء قصبة المفرق للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩، مما سيحدّ من تعميم نتائج الدراسة خارج مجتمعها.

٦– الدراسات السابقة:

٦–١– الدراسات العربية:

قام الباحث بالاطلاع على بعض الدراسات ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة ومنها:

– دراسة جرادات (٢٠٠٦) حيث قام بتحديد العلاقة بين تقدير الذات والاتجاهات اللاعقلانية لدى الطلبة الجامعيين، وبلغت العينة (٣٩٧) طالباً وطالبة في مستوى البكالوريوس، وقد دلت النتائج بأن مستوى الأفكار اللاعقلانية كانت أعلى لدى الإناث، كما لا يوجد أثر للمستوى الدراسي في الأفكار اللاعقلانية.

– ودراسة حسن والجمالي (٢٠٠٣) لمعرفة الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض المتغيرات الانفعالية لدى عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس، إذ بلغت عينة الدراسة (٢٠٤) طالباً وطالبة، وبعد تطبيق مقياس الأفكار اللاعقلانية للريحاني (١٩٨٥) دلت النتائج بأن نسبة انتشار الأفكار اللاعقلانية تراوحت ما بين ١٠,٢٩٪ – ٤٨,٥٪ وأن الذكور أعلى في فكرة واحدة؛ بينما الإناث أكثر في فكرتين من الأفكار اللاعقلانية، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في الأفكار اللاعقلانية تعزى إلى الجنس.

– وقام حسيب (٢٠٠٠) بدراسة من أجل تعرّف العلاقة ما بين الأفكار اللاعقلانية، وكل من الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب على عينة من طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية، وبلغت عينة الدراسة (٧٣٧) طالباً وطالبة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية تعزى لعامل الجنس.

– وفي دراسة قامت بها الدويكات (١٩٩٨) وعنوانها العلاقة بين مركز الضبط والأفكار العقلانية واللاعقلانية ومدى تأثرهما ببعض المتغيرات الديموغرافية. وبلغت عينة الدراسة (٤٥٦) طالباً وطالبة، وقد أظهرت نتائج الدراسة نسبة انتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلبة الجامعات وتراوحت ما بين ٧,٥٪– ٤١,٤٪ كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد عينة الدراسة تعزى للجنس ولصالح الذكور، في تخصصات العلوم والآداب والرياضة والشريعة، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية تعزى للمستوى الدراسي.

٦–٢– الدراسات الأجنبية:

– أجرى ماركوتي (Marcotte (1996 دراسة لمعرفة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والاكتئاب في مرحلة المراهقة، وقد بلغت عينة الدراسة (٤٢٠) طالباً وطالبة في المرحلتين الأساسية والثانوية، وقد دلت نتائج الدراسة على عدم وجود استقرار في الدرجات الكلية للأفكار اللاعقلانية.

– أما الدراسة التي قام بها مارتن (Martin (1991 لمعرفة العلاقة بين مركز الضبط والأفكار اللاعقلانية وبعض المتغيرات الديموغرافية، فقد تكونت العينة من (١٠٥) أفراد؛ حيث استخدم الباحث

مقياس روتر لمركز الضبط واختبار الأفكار اللاعقلانية لجونز، وقد أظهرت نتائج الدراسة انتشار الأفكار اللاعقلانية لذوي مركز الضبط الداخلي والخارجي وكان مرتبطاً بالجنس، والمستوى التعليمي، وغير مرتبط مع العمر، والعرق، والمستوى الوظيفي.

٦–٣– تعليق على الدراسات:

ومن خلال النظر في هذه الدراسات نلاحظ اهتمامها بدراسة الأفكار اللاعقلانية، وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى عينات مختارة من المدارس الثانوية أو الجامعات، استخدمت غالباً مقياس أبياتور للأفكار اللاعقلانية، وقد اختلفت نتائجها سواء في تحديد مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية، أو العوامل المؤثرة فيها؛ إذ تراوح مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية ما بين ٧٪–٥٠٪ تقريباً وقد تباينت العوامل المؤثرة فيها؛ فقد أشارت دراسة حسن والجمال (٢٠٠٣) وحسيب (٢٠٠٠) إلى عدم وجود أثر للجنس في الأفكار اللاعقلانية؛ بينما أشار بعضها الآخر إلى وجود أثر للجنس والتخصص، والمستوى الدراسي كدراسة دويكات (١٩٩٨). ويتميز هذا البحث بدراسة الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة المراهقين في المرحلة الثانوية، ومعرفة علاقتها بجملة من المتغيرات كالجنس، والفرع الدراسي، ومكان الإقامة، والمستوى الاقتصادي.

٧– مجتمع الدراسة وعينتها:

غطّى مجتمع الدراسة جميع طلبة المرحلة الثانوية في مديرية التربية والتعليم للواء قصبة المفرق خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي٢٠٠٨/٢٠٠٩ والبالغ عددهم (٣٨٠٠) طالباً وطالبة، ويدرسون في (٦٢) مدرسة للذكور (٦٥) مدرسة وللإناث.

عينة الدراسة:

بلغت العينة (٢٠٧) طالباً وطالبة جرى اختيارهم من ثلاث مدارس ثانوية للذكور وثلاث مدارس ثانوية للإناث اختيرت بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد وزع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات: الجنس، والفرع الدراسي، ومكان الإقامة، والمستوى الاقتصادي. وكما في الجدول (١).

جدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات: الجنس والتخصص ومكان الإقامة والمستوى الاقتصادي

الجنس		الفرع الدراسي		مكان الإقامة		المستوى الاقتصادي		
الذكور	الإناث	علمي	أدبي	قرية	مدينة	متدني	متوسط	مرتفع
١٠١	١٠٦	١٠٨	٩٩	١٠٩	٩٨	١٦	٩٢	٥٤

٨– أداة الدراسة:

استخدمت الدراسة مقياس الأفكار اللاعقلانية وقد تكون من (٥٢) فقرة تمثل (١٣) بعداً، ويعني حصول المستجيب في المقياس الكلي على العلامة (٥٢) بأنه عقلاني تام، وعلى العلامة (١٠٤) بأنه لا عقلاني بشكل تام، ويصنف المستجيب بأنه لاعقلاني في تفكيره إذا حصل على العلامة (٧٨) فأكثر. أما على الأبعاد فتعني

حصول المستجيب على العلامة (٤) بأن لديه درجة عالية من التفكير العقلاني، وتعني العلامة (٨) بأن المستجيب على درجة عالية من التفكير اللاعقلاني، ويصنف المستجيب بأنه لاعقلاني في تفكيره إذا حصل على العلامة (٦) فأكثر. وتكون الاستجابة على الفقرات إما بنعم وتعني أن المستجيب لا عقلاني في تفكيره وتأخذ علامتين، أو بلا؛ أي أن المستجيب عقلاني وتأخذ علامة واحدة (الريحاني، ١٩٨٧). أما أبعاد الأفكار اللاعقلانية التي يمثلها المقياس فهي:

١– من الضروري أن يكون الشخص محبوباً لدى الأشخاص المحيطين به، وممثلة بالفقرات ١، ١٤، ٢٧، ٤٠.

٢– يجب أن يكون الشخص على درجة عالية من الكفاءة والإنجاز؛ لارتباط ذلك بقيمته، وممثلة بالفقرات٢، ١٥، ٢٨، ٤١.

٣– يتصف بعض الناس بالخسّة والجبن، ولذا فهم يستحقون التوبيخ والعقاب، وممثلة بالفقرات ٣، ١٥، ٢٩، ٤٢.

٤– من الخطأ أن تسير الأمور عكس ما يتمناه الفرد، وممثلة بالفقرات ٤، ١٧، ٣٠، ٤٣.

٥– تعزى أسباب المصائب إلى عوامل خارجية ليس للفرد سيطرة عليها، وممثلة بالفقرات ٥،١٨،٣١،٤٤.

٦– من أسباب الهمّ انشغال فكر الفرد بالأشياء الخطرة المخيفة؛ ولذلك على الإنسان الاستعداد والتأهب الدائم للتعامل معها، وممثلة بالفقرات ٦، ١٩، ٣٢ ، ٤٥.

٧– من الأسهل على الإنسان تجنب بعض المسؤوليات وتحاشي مواجهة الصعوبات، وممثلة بالفقرات ٧، ٢٠، ٣٣، ٤٦.

٨– يجب أن يعتمد الشخص على الآخرين، وممثلة بالفقرات، ٨، ٢١، ٣٤، ٤٧.

٩– الخبرات السابقة هي المحددات الأساسية للسلوك الحاجز، وممثلة بالفقرات ٩، ٢٢، ٣٥، ٤٨.

١٠– على الإنسان أن يحزن لمصائب الآخرين، وممثلة بالفقرات ١٠، ٢٣، ٣٦، ٤٩.

١١– عدم التوصل للحل سيرتب نتائج خطيرة، وممثلة بالفقرات ١١، ٢٤، ٣٧، ٥٠

١٢– لاكتساب احترام الآخرين يجب الاتصاف بروح الشخصية الرسمية الجدية في التعامل معهم، وممثلة بالفقرات ١٢، ٢٥، ٣٨، ٥١.

١٣– تبرز مكانة الرجل في علاقته الإيجابية مع المرأة، وممثلة بالفقرات ١٣، ٢٦، ٣٩، ٥٢.

صدق المقياس وثباته:

قام الريحاني (١٩٨٧) بالتأكد من الصدق المنطقي لمقياس الأفكار اللاعقلانية بعد أن أضاف إليه بعدين: (١٢، ١٣)؛ وذلك عن طريق أسلوب التحكيم بعرضه على المختصين في التربية وعلم النفس، حيث بلغت نسبة الاتفاق (٩٠٪) ولتحديد الصدق العاملي للمقياس استخدم التحليل العاملي لأبعاد المقياس؛ حيث تبين بأن أربعة عوامل فسّرت معظم التباين وبنسبة ٥٥٪. وللتحقق من صدق وثبات

المقياس أيضاً قام الباحثان حسن والجمالي (٢٠٠٣) بعرضه على مجموعة من المحكمين المختصين في التربية علم النفس؛ إذ بلغت نسبة الاتفاق ١٠٠٪ ولحساب ثبات المقياس تم استخدام طريقة الاختبار وإعادته؛ إذ تراوح معامل الثبات للأبعاد ما بين (٠,٨٣،٠,٤٥) وبمتوسط قدره (٠,٧٠) وعلى الدرجة الكلية للمقياس بلغ معامل الثبات (٠,٨٥).

وللتأكد من صدق المقياس وثباته قام الباحث بعرضه على مجموعة من الأساتذة المختصين في التربية وعلم النفس في الجامعات الأردنية، وقد بلغت نسبة الاتفاق على فقرات المقياس وأبعاده(٨٧٪). ولحساب ثباته استخدم الباحث طريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة "كرونباخ ألفا"؛ إذ تراوح معامل الثبات للأبعاد ما بين (٠,٦١ ، ٠,٨٩) وللمقياس الكلي(٩٠٪)، مما يدلل على إمكانية تطبيق المقياس في النواحي العلمية. وتكون الإجابة عن فقرات المقياس بـ (نعم) في حال القبول أو بـ (لا) في حال رفض الفكرة في الفقرة، وقد أعطيت العلامة (٢) في حال (نعم) وهي قيمة تعبر عن تفكير لاعقلاني وفي حال الاستجابة بـ (لا) يعطى المستجيب العلامة (١) وهي تعبر عن التفكير العقلاني، ويعد الحد الفاصل بين التفكير العقلاني واللاعقلاني الدرجة (٧٨) أما الدرجة الفرعية (٦) فما فوق فتعبّر عن التفكير اللاعقلاني.

متغيرات الدراسة:

تكونت متغيرات الدراسة المستقلة من: الجنس، والفرع الدراسي، ومكان الإقامة، والمستوى الاقتصادي، بينما المتغير التابع هو الأفكار اللاعقلانية.

المعالجة الإحصائية:

استخدم الباحث المتوسطات والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الأول. وللإجابة عن السؤال الثاني، والثالث، والرابع تم استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية واختبار (t.test). أما السؤال الخامس فقد استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي، واختبار (LSD) للمقارنات البعدية.

٩- نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأول: ما مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد عينة الدراسة على مقياس التفكير اللاعقلاني ككل وأبعاده، وكانت النتائج كما في الجدول (٢)

جدول (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التفكير اللاعقلاني لأفراد عينة الدراسة على مقياس التفكير اللاعقلاني ككل وأبعاده

الأبعاد	الأفكار اللاعقلانية	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
البعد الأول	٦,٠٢	٠,٩٧٥
البعد الثاني	٦,١٨	٠,٨٥٤
البعد الثالث	٥,٨٤	٠,٩٧٠
البعد الرابع	٦,٥٤	٠,٩١٨

البعد الخامس	٥,٧٣	٠,٨٤٣
البعد السادس	٥,٦٧	٠,٨٧٥
البعد السابع	٥,٦٠	٠,٨٥٢
البعد الثامن	٥,٢٩	١,٠٢
البعد التاسع	٥,٨٦	٠,٨٥٢
البعد العاشر	٦,٠٤	١,٠٧
البعد الحادي عشر	٦,٢٩	٠,٨٤٢
البعد الثاني عشر	٥,٤٣	٠,٩٥٢
البعد الثالث عشر	٥,١٥	٠,٨٥٤
المقياس ككل	٧٥,٦٤	٦,٦٨٤

نلاحظ من الجدول (٢) بأن أعلى متوسط في التفكير اللاعقلاني كان للبعد الرابع، وبلغ (٦,٥٤) بانحراف معياري (٠,٩١٨)، وأقل متوسط في التفكير العقلاني كان في البعد الثالث عشر، وبلغ (٥,١٥) بانحراف معياري (٠,٨٥٤)، وقد كان التفكير اللاعقلاني لدى الطلبة في الأبعاد الأول والثاني والرابع والعاشر والحادي عشر بمتوسطات حسابية (٦,٠٢)، (٦,١٨)، (٦,٥٤)، (٦,٠٤)، (٦,٢٩)، وبانحرافات معيارية (٠,٩٧٥) (٠,٨٥٤) (٦,٥٤) (٦,٠٤) (٦,٢٩)، أما باقي الأبعاد فيوصف التفكير بأنه عقلاني. أما في أداء الطلبة على المقياس ككل فكان في الاتجاه العقلاني إذ بلغ (٧٥,٦٤) بانحراف معياري (٣,٦٨٤).

ولعل ما يفسر أن التفكير اللاعقلاني كان أكثر في البعد الرابع وينص على: (يتصف بعض الناس بالخسة والجبن؛ ولذا فهم يستحقون التوبيخ والعقاب). الاعتقاد بأن الناس إما أخيار، وإما أشرار، وأن الأشرار دائماً يتصفون بالخسة والجبن، ويجب أن يعاقب الأشرار، وعلى الأقل يجب أن يوبخوا، ولعل ذلك يتعارض مع مبدأ الإصلاح والإرشاد، وإسداء النصح أولاً، ثم إن الناس أطباع وأجناس؛ ولعل الكثير منها يتعلق بالشخص نفسه دون تأثير على الآخرين، ولذا فمن العبث وعدم الجدوى إيقاع التوبيخ؛ وبهذا فإن من يعتقد بضرورة عقاب هؤلاء فإنه يحيد عن الجادة ويتسرع في الحكم، وليس لديه قدرة على ضبط الذات، وتقبل الآخرين؛ ولهذا فإن الاعتقاد بهذه الفكرة تقود إلى التفكير اللاعقلاني في محاكمة الأمور، أو السلوك إزاءها. أما التفكير العقلاني فكان أفضل في الفقرة الثالثة عشرة، وتنص على: تبرز مكانة الرجل المهمة في علاقته مع المرأة، إذ من المنطق أن لا يكون الرجل ذو مكانة عالية دون أن يكون للمرأة علاقة بذلك؛ فالمرأة هي المسؤولة عن تربية النشء، وإكساب الطفل الكثير من الصفات الطيبة؛ وخاصة في مراحل الطفولة المبكرة.

السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في أداء أفراد عينة الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية وأبعاده تعزى إلى الجنس؟ وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث اختبار (t.test) وكانت النتائج كما في الجدول (٣)

جدول (٣)

المتوسطات والانحرافات المعيارية ونتائج اختبارات (ت) لأداء أفراد عينة الدراسة في الأفكار اللاعقلانية وأبعاده

الأبعاد	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الأول	ذكر	٥,٧١	٩٥	- ٣.١٦	٢٠٥	٠٠٢*
	أنثى	٦,١٦	٩٥			
الثاني	ذكر	٦,٣٠	٨٥	١,٤٣	٢٠٥	١٥٣
	أنثى	٦,١٢	٨٤			
الثالث	ذكر	٦,٠٠	٩٩	١,٦٢	٢٠٥	١٠٦
	أنثى	٥,٧٧	٩٥			
الرابع	ذكر	٦,٤١	١,٠٠٧	-١,٣٦	٢٠٥	١٧٣
	أنثى	٦,٦٠	٨٧			
الخامس	ذكر	٥,٨٨	٨٩	١,٦٩	٢٠٥	٠٩٢
	أنثى	٥,٦٧	٧٦			
السادس	ذكر	٥,٨٩	٩١	٢,٥٣	٢٠٥	٠١٢*
	أنثى	٥,٥٧	٨٣			
السابع	ذكر	٥,٨٩	٩٣	٣,٤٣	٢٠٥	٠,٠٠١*
	أنثى	٥,٤٧	٧٨			
الثامن	ذكر	٥,٥٦	١,٠٥	٢,٦٤	٢٠٥	٠,٠٠٩*
	أنثى	٥,١٧	٩٥			
التاسع	ذكر	٦,٢٣	٨٩	٤,٤٩	٢٠٥	٠,٠٠٠*
	أنثى	٥,٦٨٠	٧٧			
العاشر	ذكر	٥,٩٨	١,٠٤	-٠,٤٩	٢٠٥	٦٢٢
	أنثى	٦,٠٦	١,٠٨١			
الحادي عشر	ذكر	٦,٠٨	٩٦	-٢,٤٧	٢٠٥	٠,٠١٤*
	أنثى	٦,٣٨	٧٦			
الثاني عشر	ذكر	٥,٣٠	١,٠٥	-١,٣١	٢٠٥	١٩٠
	أنثى	٥,٤٩	٨٩			
الثالث عشر	ذكر	٥,٦١	٨٧	٥,٦٣	٢٠٥	٠,٠٠٠*
	أنثى	٤,٩٤	٧٥			
المقياس ككل	ذكر	٧٦,٨٥	٣,٥٧	٣,٣١	٢٠٥	٠,٠٠١*
	أنثى	٧٥,٠٧	٣,٦١			

بالنظر إلى الجدول رقم (٣) نلاحظ بأن أعلى متوسط في الأفكار اللاعقلانية كان لصالح الإناث في البعد الرابع، وبلغ (٦,٦٠) وبانحراف معياري (٠,٨٧)، وأقله فكان لصالح الإناث في البعد الثالث عشر، وبلغ (٤,٩٤) بانحراف معياري (٠,٧٥)، أما في المقياس ككل فبلغ المتوسط للذكور (٧٦,٨٥) بانحراف

معياري (٣,٥٧)، وللإناث (٧٥,٠٧) بانحراف معياري (٣,٦١)، ولدى استخدام اختبار (ت) لفحص الفروق تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس في الأبعاد الأول والسادس والسابع والثامن والتاسع والحادي عشر والثالث عشر على المقياس ككل، وقد كان لصالح الإناث في البعدين الأول، والحادي عشر (أي أن الإناث أعلى في التفكير اللاعقلاني) وكان لصالح الذكور في الأبعاد السادس، والسابع، والثامن، والتاسع، والثالث عشر، وعلى المقياس ككل (أي أن الذكور أعلى في التفكير اللاعقلاني) وقد اختلفت هذه النتائج مع نتائج دراسة الريحاني(١٩٨٧) وأشارت إلى عدم وجود أثر للجنس في التفكير اللاعقلاني، ودراسة "زويمر وديفنبيجر" (Zwemar Deffenbacher,1984) بعدم وجود اختلاف في الأفكار اللاعقلانية بين الذكور والإناث وذلك في (٧) أبعاد، ودراستي ماركوتي (Marcotte,1996) وبردج ورويج (Bridges and Roig ,1997) حيث لا توجد فروق جنسية على المقياس الكلي للأفكار اللاعقلانية. واتفقت في جانب منها مع دراستي الشادي وسمور (١٩٩٧) وجرادات (٢٠٠٦) إذ كانت الأفكار اللاعقلانية لصالح الإناث.

وما يفسر التفكير اللاعقلاني لدى الإناث في البعدين الأول، والحادي عشر، وينص البعد الأول على:(ضرورة أن يكون الفرد محبوباً من كل الأفراد المرموقين في المجتمع) وينص البعد الثاني على:(في كل مجتمع أناس أشرار يجب معاقبتهم). أن المرأة بطبيعتها تحسّ بحاجتها إلى الآخرين، ولعل ذلك ينسجم مع طبيعتها الجسمية والسيكولوجية، إذ هي الأضعف قوة، ثم إنها الأكثر عاطفة وتأثراً بالحوادث؛ وبذلك فهي بحاجة إلى المساعدة للتخفيف من مشاعرها الحساسة والمتقلبة، وبما أن المرأة في الغالب ترى الأمور باللونين الأسود والأبيض، فإنها في الغالب تحكم على الأشياء من هذا المنظور؛ فإن الناس إما أشرار أو أخيار ويجب معاقبة الأشرار، وهذا يدل على التسرع، وعدم القدرة على ضبط الذات، وهو ما يتفق مع عواطف المرأة وتفكيرها بالاعتماد على هذه العواطف، حتى دون النظر إلى العواقب في أكثر الأحيان؛ ولذا فإن المرأة تبدو لاعقلانية في تفكيرها في هذا الجانب.

أما الرجال فهم أكثر لاعقلانية في التفكير في الأبعاد السادس، والسابع، والثامن، والتاسع، والثالث عشر، وتنص هذه الأبعاد وبالترتيب على: (في حال التعرض للخطر فلا مجال من الوقوع فيه)، (عدم تحمل المسؤولية أفضل من مواجهة الصعاب)، (الشعور بالأمن مرتبط بالاعتماد على الآخرين)، (حاضر الإنسان مرتبط بماضيه)، (تبرر مكانة الرجل المهمة في علاقته مع المرأة).

ويمكن تفسير التفكير اللاعقلاني عند الذكور في هذه الأفكار باعتقاد الذكور بمدى خطورة الأحداث التي يتعرض لها الأفراد، خاصة وأن الذكور هم الأكثر عرضة لهذه الأحداث الخطيرة؛ وذلك لأن المسؤولية تتطلب من الرجال بذل الجهد والكد والعمل الدائم؛ مما سيعرضهم في وقت من الأوقات إلى المرض، أو الحوادث المختلفة؛ وهذا يعني أن الفرد إذا تعرّض لخطر ما فإنه – غالباً – لا يسلم من تبعاته النفسية والجسدية، ثم إن المسؤولية تقع – في الغالب – على الرجال؛ فمسؤولية الزواج، وتكوين الأسرة، وبناء المنزل، وتعليم الأولاد تقع على عاتق رب الأسرة؛ ولذا فإن الكثير من الرجال يتنصلون من هذه المسؤولية،

ويعتقدون بأنه من الأفضل عدم تحملها؛ وهذا بدوره سيقلل من الصعوبات التي يواجهونها، وقد يشعرهم ذلك بالأمن والأمان الزائف، كما أن الركون للماضي، وعدم القدرة على مواجهة المشكلات الحاضرة، قد تبرز لدى الذكور أكثر من الإناث تمشياً مع طبيعة الحياة الصعبة، ومسؤولياتها المستمرة، والذي يتحملها – غالبا الرجال دون الإناث.

السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في أداء أفراد عينة الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية وأبعاده تعزى إلى الفرع الدراسي (أدبي، علمي)؟

وللإجابة عن هذا استخرج الباحث المتوسطات، والانحرافات المعيارية؛ ولمعرفة الفروق بين المتوسطات تم استخدام اختبار(t.test) وكانت النتائج كما في الجدول (٤)

جدول (٤)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية وأبعاده ونتائج اختبار (ت)

الأبعاد	الفرع الدراسي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
١	علمي	٦,٠٣	٨٢٦	١٣٠	٢٠٥	.٨٩٧
	أدبي	٦,٠١	١,١٢٠			
٢	علمي	٦,٠٩	٠,٨١٥	-١,٥٢٠	٢٠٥	.١٣٠
	أدبي	٦,٢٧	٨٩٠			
٣	علمي	٥,٨٨	٩٧٤	٠,٦٠٤	٢٠٥	.٥٤٦
	أدبي	٥,٨٠	٩٦٩			
٤	علمي	٦,٦٣	٨٤٩	١,٥٣٤	٢٠٥	.١٢٦
	أدبي	٦,٤٣	٩٨١			
٥	علمي	٥,٥٨	٧٢٥	-٢,٧٣٣	٢٠٥	*٠,٠٠٧
	أدبي	٥,٩٠	٩٣١			
٦	علمي	٥,٤٦	٨٠٢	-٣,٦٩٠	٢٠٥	*٠,٠٠٠
	أدبي	٥,٩٠	٨٩٨			
٧	علمي	٥,٤٣	٧٦٤	-٣,٢٠٩	٢٠٥	*٠,٠٠٢
	أدبي	٥,٨٠	٩٠٣			
٨	علمي	٥,٠٢	٨٧٥	-٤,٣١٣	٢٠٥	*٠,٠٠٠
	أدبي	٥,٦٠	١,٠٤٩			
٩	علمي	٥,٦٨	٧٧١	-٣,٢٣٠	٢٠٥	*٠,٠٠١
	أدبي	٦,٠٥	٨٩٦			
١٠	علمي	٦,٠٦	١,١٢٦	٠,٢٣٧	٢٠٥	.٨١٣
	أدبي	٦,٠٢	١,٠١٠			
١١	علمي	٦,٣٧	٧٤٤	١,٥٢٧	٢٠٥	.١٢٨
	أدبي	٦,١٩	٩٣٣			
١٢	علمي	٥,٢٨	٨٥٢	-٢,٤٣٠	٢٠٥	*٠,٠١٦

	أدبي	٥,٦٠	١,٠٢٩			
١٣	علمي	٤,٩١	٧٤٣	-٤,٤٥٣	٢٠٥	٠,٠٠٠*
	أدبي	٥,٤١	٨٩٢			
الأداة ككل	علمي	٧٤,٤١	٣,٣٣٢	-٥,٣٤٣	٢٠٥	٠,٠٠٠*
	أدبي	٧٦,٩٨	٣,٥٩٤			

ولدى النظر في الجدول (٤) نلاحظ بأن أعلى متوسط في الأفكار اللاعقلانية كان لصالح الفرع العلمي في البعد الرابع بمتوسط (٦,٦٣) وانحراف معياري (٨,٤٩)، وأقله كان لصالح الفرع العلمي أيضاً في البعد الثامن بمتوسط (٥,٠٢) وانحراف معياري (٠,٨٧٥)، أما على المقياس ككل فكان أعلى متوسط لصالح الفرع الأدبي بمتوسط (٧٦,٩٨) وبانحراف معياري (٣,٥٩٤)، ولفحص دلالات الفروق بين المتوسطات استخدم الباحث اختبار (ت) وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للفرع الدراسي في الأبعاد الخامس، والسادس، والسابع، والثامن، والتاسع، والثاني عشر، والثالث عشر وعلى المقياس ككل، وقد كانت لصالح الفرع الأدبي في الأبعاد المشار إليها، (أي أن طلبة الفرع الأدبي أعلى في التفكير اللاعقلاني) وبلغت المتوسطات: (٥,٩٠) (٥,٩٠) (٥,٨٠) (٥,٦٠) (٥,٦٠) (٥,٦٠) (٥,٤١) (٧٦,٩٨) بانحرافات معيارية (٧,٢٥) (٠,٨٩٨) (٠,٩٠٣) (١,٠٤٩) (٠,٨٩٦) (١,٠٢٩) (٠,٨٩٢) (٣,٥٩٤) على التوالي. واختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الريحاني (١٩٨٧).

ولتفسير وجود الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الفرع الأدبي أكثر من الفرع العلمي في الأبعاد التالية: الخامس وينص على: (الإنسان لا يتحكم بقدرته ومصيره) والسادس، وينص على: (في حال التعرض للخطر فلا مجال إلا الوقوع في الهلاك) والسابع وينص على: (عدم تحمل المسؤولية أفضل من مواجهة الصعاب)، والثامن وينص على: (الشعور بالأمن مرتبط بالاعتماد على الآخرين)، والتاسع وينص على: (حاضر الإنسان مرتبط بماضيه)، والثاني عشر وينص على: (لاكتساب احترام الآخرين يجب الاتصاف بالشخصية الرسمية والجدية)، والثالث عشر وينص على: (تبرز مكان الرجل الأهمية في علاقته مع المرأة)؛ إذ نلاحظ أن طلبة الفرع الأدبي هو في الغالب من ذوي القدرات المتوسطة؛ ولذلك فإن تحصيلهم الدراسي في الغالب متواضع، ثم إنهم يشعرون بأنهم أقل في قدراتهم العقلية من طلبة الفرع العلمي؛ ولعل ذلك سيؤثر في دافعيتهم؛ مما سيقودهم إلى الإيمان بأن الإنسان قد تتحكم في مصيره الكثير من العوامل الخارجة عن إرادته وقدراته، وأنه إذا وقع في مشكلة ما فإنه من الصعب أن يجد لها حلاً؛ وبالتالي فهو لا بدّ واقع تحت أخطارها، وأضرارها المهلكة في أكثر الأحيان؛ ولعلّ ذلك سيقلل من قدراتهم في مواجهة المشكلات، وإيجاد الحلول المناسبة لها، فمواجهة المشكلات بالأصل أفضل من الصراع غير المجدي معها؛ مما سيقود في الغالب إلى الفشل، وعدم النجاح؛ وبذا فإن من خصائص الطلبة ذوي الدراسة الأدبية الإيمان برواسب الماضي، وأهمية هذه الاعتقادات في تشكيل حاضر الإنسان ومستقبله، وهذا بدوره سيقلل من فرص النجاح، فالنجاح مرتبط بعوامل ذاتية متعلقة بالفرد لا بعوامل خارجة عن إرادة الشخص؛ ولذلك فإن أفكارهم بالغالب تتسم باللاعقلانية وعدم المرونة.

السؤال الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في أداء أفراد عينة الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية وأبعاده تعزى إلى مكان الإقامة (قرية، مدينة)؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخرج الباحث المتوسطات والانحرافات المعيارية، ولمعرفة فيما إذا كان هناك فروق بين هذه المتوسطات تم استخدام اختبار (ت) وكانت النتائج كما في الجدول (٥).

جدول (٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة في مقياس الأفكار اللاعقلانية وأبعاده ونتائج اختبار (ت)

الأبعاد	مكان الإقامة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة"ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
١	قرية	٥,٩٨	١,٠٣٦	-٥٨٥	٢٠٥	٥٥٩
	مدينة	٦,٠٦	.٩٠٦			
٢	قرية	٦,٠٦	.٨٢١	١,٣٩١	٢٠٥	١٦٦
	مدينة	٦,٠٩	.٨٨٦	٠,٣٤٠		
٣	قرية	٥,٨٦	.٩٠٧	-٠,٣٧١	٢٠٥	٧٣٤
	مدينة	٥,٨٢	١,٠٣٩١			
٤	قرية	٦,٥١	.٩٨٧	-٠,٦٦٦	٢٠٥	٧١١
	مدينة	٦,٥٦	.٨٥٠			
٥	قرية	٥,٧٠	٠,٨٦٦	٠,٤٤٦	٢٠٥	٥٠٦
	مدينة	٥,٧٨	.٨١٩			
٦	قرية	٥,٧٠	٠,٨٧٧	٠,٦٨٢	٢٠٥	٦٥٦
	مدينة	٥,٦٤	٠,٨٧٦			
٧	قرية	٥,٦٤	٠,٧٨٨	٠,٥٧١	٢٠٥	٤٩٦
	مدينة	٥,٥٦	٠,٩٢٠			
٨	قرية	٥,٢٦	١,٠١٣	٠,٤٥٦	٢٠٥	٥٦٨
	مدينة	٥,٣٤	٩٩٤			
٩	قرية	٥,٨٨	.٨٨٩	٤,٥٦	٢٠٥	٦٤٩
	مدينة	٥,٨٣	.٨١٣			
١٠	قرية	٦,٠٠	١,٠٧٢	-٠,٥٤٧	٢٠٥	٥٨٥
	مدينة	٦,٠٨	١,٠٧١			
١١	قرية	٦,٢٨	.٩١٢	-٠,١٧٦	٢٠٥	٨٦٠
	مدينة	٦,٣٠	.٧٦٣			
١٢	قرية	٥,٣٥	.٩٤٦	-١,٢٩٨	٢٠٥	١٩٦
	مدينة	٥,٥٢	.٩٥٥			
١٣	قرية	٥,٢٠	٠,٨٥٨	.٩٢٥	٢٠٥	٣٥٦
	مدينة	٥,٠٩	٠,٨٥١			
الأداة ككل	قرية	٧٥,٦١	٣,٧٥١	٠,٠٩٥	٢٠٥	٩٢٥
	مدينة	٧٥,٦٦	٣,٦٢٧			

من خلال النظر بالجدول (٥) نجد أن أعلى متوسط حسابي في الأفكار اللاعقلانية كان لصالح سكان المدينة في البعد الرابع، وأقله كان لصالح سكان القرية في البعد الثالث عشر بمتوسطات حسابية (٦,٥٦) (٥,٢٠) وانحرافات معيارية (٠,٩٢٠) (٠,٨٥٨) على التوالي. أما الأداء في الأفكار اللاعقلانية على المقياس ككل فكان لصالح سكان المدينة بمتوسط (٧٥,٦٦) وانحراف معياري (٣,٦٢٧)، ولفحص الفروق بين المتوسطات استخدم الباحث اختبار (ت) وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمكان الإقامة في أداء الطلبة على المقياس ككل وأبعاده.

ما يفسر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية تعزى إلى مكان الإقامة (قرية، مدينة)، هو أن عناصر الاختلاف ما بين القرية والمدينة قد تلاشت في العصر الحالي، خاصة مع التقدم العلمي والتكنولوجي الذي تأثرت به جميع المناطق ودون استثناء، فلم تعد المدينة تتميز عن القرية بأي مظهر من مظاهر الحياة فالتعليم والماء والكهرباء، والمواصلات والاتصالات، والتلفزيون والإنترنت، كلها موجودة في القرية، إذن ليس هناك ثمة أشياء تميز ساكن المدينة عن ساكن القرية، وبهذا فليس هناك ثمة عوامل، أو خصائص تؤثر في سلوك، أو طريقة تفكير ساكن القرية، أو المدينة فهما على حد سواء، وعلى المسافة نفسها من الأفكار اللاعقلانية؛ فالعالم كله أصبح كالقرية الواحدة يعيش فيها الأفراد دون تمييز من حيث المكتسبات العلمية، والتكنولوجية، والمدنية؛ ولذلك فليس هناك من مبررات لوجود فروق في التفكير اللاعقلاني وفي أي بعد من أبعاده، أو أشكاله المتعددة.

السؤال الخامس: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) في أداء أفراد عينة الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية وأبعاده تعزى إلى المستوى الاقتصادي (متدن، متوسط، مرتفع)؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخرج الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على المقياس وأبعاده، حسب متغير المستوى الاقتصادي (متدن، متوسط، مرتفع) وكانت النتائج كما في الجدول رقم (٦)

جدول (٦)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية وأبعاده تبعاً للمستوى الاقتصادي (متدن، متوسط، مرتفع)

الأبعاد	المستوى الاقتصادي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
البعد الأول	متدن	٥,٩٤	١,٠٦٣
	متوسط	٦,٠٧	٠,٩٧٠
	مرتفع	٥,٧٩	٠,٨٨٤
البعد الثاني	متدن	٥,٩٧	١,٠١٦
	متوسط	٦,٢١	٠,٧٩٤
	مرتفع	٦,٢٥	٠,٩٨٩

البعد الثالث	متدن	٦,٠٦	١,٠٦٣
	متوسط	٥,٨٢	٠,٩٢٤
	مرتفع	٥,٧١	١,١٢٢
البعد الرابع	متدن	٦,٤٥	٠,٩٦١
	متوسط	٦,٦١	٠,٩٠٠
	مرتفع	٦,٢١	٠,٩٣٢
البعد الخامس	متدن	٥,٨١	٠,٧٤٩
	متوسط	٥,٧٠	٠,٨٦٩
	مرتفع	٥,٨٨	٠,٧٩٧
البعد السادس	متدن	٥,٧٧	١,٠٢٣
	متوسط	٥,٦٩	٠,٨٠٨
	مرتفع	٥,٤٢	١,٠٦٠
البعد السابع	متدن	٥,٨٧	٠,٩٥٧
	متوسط	٥,٥٣	٠,٨٢٩
	مرتفع	٥,٧١	٠,٨٠٦
البعد الثامن	متدن	٥,٤٢	١,٠٢٥
	متوسط	٥,٢٩	١,٠٢١
	مرتفع	٥,١٧	٠,٨٦٨
البعد التاسع	متدن	٥,٧٧	٠,٩٥٦
	متوسط	٥,٨٦	٠,٨٤٩
	مرتفع	٥,٩٦	٠,٧٥١
البعد العاشر	متدن	٥,٧٤	١,٠٣٢
	متوسط	٦,٠٩	١,٠٥٤
	مرتفع	٦,١٣	١,١٩١
البعد الحادي عشر	متدن	٦,١٩	٠,٩١٠
	متوسط	٦,٣٦	٠,٨٠٢
	مرتفع	٥,٩٢	٠,٩٢٩
البعد الثاني عشر	متدن	٥,٤٢	٠,٩٥٨
	متوسط	٥,٤٥	٠,٩٥٥
	مرتفع	٥,٢٩	٠,٩٥٥
البعد الثالث عشر	متدن	٥,٥٢	٠,٩٦٢
	متوسط	٥,٠٧	٠,٨٠٣
	مرتفع	٥,١٢	٠,٩٣٢
المقياس ككل	متدن	٧٥,٩٤	٤,٥٩٧

	متوسط	٧٥,٧٤	٣,٤١٩
	مرتفع	٧٤,٦٣	٣,٩٩٨

من خلال النظر بالجدول (٦) نلاحظ بأن أعلى متوسط كان للمستوى الاقتصادي المتوسط في البعد الرابع، وبلغ (٦,٦١) بانحراف معياري (٠,٩٠٠)، وأقله كان أيضاً في المستوى الاقتصادي المتوسط، في البعد الثالث عشر وبلغ (٥,٠٧) وانحراف معياري (٠,٨٠٣)، أما المتوسط الأعلى للمقياس ككل فبلغ (٧٥,٩٤) بانحراف معياري (٤,٥٩٧)، وأقله كان للمستوى الاقتصادي المرتفع وبلغ (٧٤,٦٣) بانحراف معياري (٣,٩٩٨).

ولمعرفة فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات تم استخدام تحليل التباين الأحادي وكانت النتائج كما في الجدول (٧).

جدول (٧)

نتائج تحليل التباين الأحادي الأداء عينة الدراسة في التفكير اللاعقلاني حسب متغير المستوى الاقتصادي (متدن، متوسط، مرتفع)

الأبعاد	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة
البعد الأول	٠,٩٤٥	٠,٩٩٣	٠,٣٧٢
	٠,٩٥١		
البعد الثاني	٠,٨٢٨	١,١٣٥	٠,٣٢٣
	٠,٧٢٩		
البعد الثالث	١,٠٣٤	١,١٠٠	٠,٣٣٥
	٠,٩٤٠		
البعد الرابع	١,٧٦٣	٢,١١٧	٠,١٢٣
	٠,٨٣٣		
البعد الخامس	٠,٤٢٢	٠,٥٩١	٠,٥٥٥
	٠,٧١٣		
البعد السادس	٠,٩٧١	١,٧٢٧	٠,٢٨٢
	٠,٧٦٣		
البعد السابع	١,٢٦٠	٢,٢٥٩	٠,١٠٧
	٠,٧١٧		
البعد الثامن	٠,٤٤٠	٠,٤٣٥	٠,٦٤٨
	١,٠١١		
البعد التاسع	٠,٢٢٩	٠,٣١٤	٠,٧٣١
	٠,٧٣١		
البعد العاشر	١,٦٢١	١,٤٢٣	٠,٢٤٣
	١,١٣٩		

البعد الحادي عشر	٢,٢٠٦	٣,١٧٥	٠,٠٤٤*
	٠,٦٩٥		
البعد الثاني عشر	٠,٢٧٥	٠,٣٠١	٠,٧٤٠
	٠,٩١٣		
البعد الثالث عشر	٢,٦٥٨	٣,٧٣٨	٠,٠٢٥*
	٠,٧١١		
المقياس ككل	١٤,٤٢٨	١,٠٦٤	٠,٣٤٧
	١٣,٥٦٤		

ويلاحظ من خلال نتائج تحليل التباين الأحادي الجدول (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في البعدين (١١)، (١٣) إذ بلغت قيمة (ف) (٣,١٧٥)، (٣,٧٣٨) وبدلالة (٠,٠٤٤)، (٠,٠٢٥) على التوالي. ولإجراء المقارنات البعدية بين المتوسطات استخدم الباحث اختبار(LSD) للمقارنات البعدية لقدرته في تحديد أقل الفروق الممكنة وكانت النتائج كما في الجدول (٨).

جدول (٨)

اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين متوسطات المستوى الاقتصادي

الأبعاد	المستوى الاقتصادي		متوسط الفروق	الخطأ المعياري	الدلالة
١١	متدن	متوسط	-١٧	١٦٤	٣٠٧
		مرتفع	٢٨	٢٢٧	٢٢٣
	متوسط	متدن	١٧	١٦٤	٣٠٧
		مرتفع	٤٥*	١٨٣	٠١٦
	مرتفع	متدن	-٢٨	٢٢٧	٢٢٣
		متوسط	-٤٥*	١٨٣	٠١٦
١٣	متدن	متوسط	٤٥*	١٦٦	٠٠٧
		مرتفع	٣١	٢٢٩	١٨١
	متوسط	متدن	-٤٥*	١٦٦	٠٠٧
		مرتفع	-١٤	١٨٥	٤٤٢
	مرتفع	متدن	-٣١	٢٢٩	١٨١
		متوسط	١٤	١٨٥	٤٤٢

ومن خلال الجدول (٨) نلاحظ وجود فروق بين المتوسطات في البعد (١١) بين متوسط ومرتفع ولصالح فئة المتوسط باللاعقلانية، كما توجد فروق بين المتوسطات في البعد (١٣) بين المتدن والمتوسط وكانت لصالح فئة متدن في المستوى الاقتصادي في الأفكار اللاعقلانية.

ويمكن تفسير تميز فئة الدخل المتوسط بالتفكير اللاعقلاني في البعد الحادي عشر والذي ينص على: (لكل مشكلة حل وعدم التوصل للحل سيرتب نتائج خطيرة)، وكذلك في المستوى الاقتصادي المتدن في البعد الثالث عشر وينص على: (تبرز مكانة الرجل الأهمية في علاقته مع المرأة) فإن الأفراد من ذوي الدخل

المتوسط والمتدن غالباً لديهم شك في القدرة على مواجهة أعباء الحياة ومتطلباتها، خاصة في العصر الحالي التي طغت فيه المادة أصبح حل المشكلات مرتبطا كثيراً بالمادة، مع الاعتقاد أنه يجب أن يكون لكل مشكلة حل، وعدم وجود الحل يعني نهاية الحياة في كثير من الأحيان، وهذا يعني عدم امتلاك المرونة والحيوية في مواجهة مشكلات الحياة وأعبائها، خاصة المتعلق منها بالأسرة ومطالبها حتى أثر ذلك على العلاقة الزوجية في الجانب السلبي في أكثر الأحيان، خاصة إذا لم يستطيع استيعاب مطالب الأسرة بنوع من العقل المتفتح والمرونة في الاستجابة بما يتوافق مع القدرات؛ وبذلك ستنقلب الأمور إلى أسوأ وسيدخل الإنسان في دوامة التفكير اللاعقلاني في مواجهة

هذه المشكلات والتصدي لها؛ وبذلك ستنعدم الحلول وتتفاقم المشكلات.

١٠- مقترحات الدراسة:

- عقد ورشات وندوات للطلبة المراهقين في المرحلة الثانوية حول الأفكار اللاعقلانية من حيث الإرشاد والوقاية والعلاج.
- تقديم الدعم للذكور المراهقين في المرحلة الثانوية للوقاية من الأفكار اللاعقلانية والحدّ منها.
- دعم الطلبة من ذوي الفرع الأدبي لمواجهة الأفكار اللاعقلانية والتخلص منها.
- تقديم الدعم والإرشاد والتوجيه للطلبة من ذوي المستوى الاقتصادي المتدن والمتوسط لمواجهة الأفكار اللاعقلانية والتخلص منها.

المراجع

المراجع العربية:

– جرادات، عبد الكريم. (٢٠٠٦). العلاقة بين تقدير الذات والاتجاهات اللاعقلانية لدى الطلبة الجامعيين. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ٢ (٣)، ١٤٣-١٥٣.

– الحجار، محمد. (١٩٩٢). العلاج النفسي الحديث للإدمان على المخدرات والمؤثرات العقلية. *المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب الرياضي*.

– حسن، عبد الحميد والجمالي، فوزية. (٢٠٠٣). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض المتغيرات الانفعالية لدى عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس. *مجلة العلوم التربوية*، ٤، ١٩٥-٢٤٩.

– حسن، محمد. (٢٠٠٥). مرحلة المراهقة بين مسؤولية الأسرة ودور المجتمع. *مجلة التربية*، (١٥٢)، ٥٦-٧٦.

– حسيب، عبد المنعم. (٢٠٠٠). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لطلاب المرحلتين الثانوية والجامعية. *مجلة العلوم التربوية*، جامعة القاهرة، القاهرة. (١) ٤٣-٧٣.

– الدويكات، انتظار. (١٩٩٨). *العلاقة بين مركز الضبط والأفكار العقلانية واللاعقلانية ومدى تأثرهما ببعض المتغيرات الديموغرافية*. رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة اليرموك – إربد.

– الريحاني، سليمان. (١٩٨٥). تطوير اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية. *مجلة دراسات الجامعة الأردنية*. ١٢ (١١). ٧٧-٩٥.

– الريحاني، سليمان. (١٩٨٧ أ). الأفكار اللاعقلانية عن طلبة الجامعة الأردنية وعلاقة الجنس والتخصصات في التفكير اللاعقلاني. *دراسات*، ١٤ (٥)، ١٠٣-١٢٤.

– الشادي، رعد وسمور، قاسم. (١٩٩٧). *العلاقة بين السلوك الديني والأفكار العقلانية واللاعقلانية لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك*، دراسة غير منشورة، جامعة اليرموك – إربد.

– الشريف، بسمة. (١٩٨٨). *العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية، المستوى الاقتصادي، التحصيل والجنس وبين تقدير الذات لدى طلبة الجامعة الأردنية*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

– الشيخ، محمد. (١٩٩٠). الأفكار اللاعقلانية لدى الأمريكيين والأردنيين والمصريين: دراسة عبر ثقافية في ضوء نظرية اليس للعلاج العقلاني والانفعالي. *بحوث المؤتمر السادس لعلم النفس في مصر، القاهرة*. ٢٦٥-٢٨٣.

– محمد، حسن. (٢٠٠٥). مرحلة المراهقة بين مسؤولية الأسرة ودور المجتمع. *مجلة التربية*، قطر (١٥٢)، ٥٦-٧٦.

المراجع الأجنبية:

- Bridges, K. R., & Roig, M. (1997). Academic procrastination and irrational thinking: A reexamination with context controlled. *Personality and Individual Differences*, 22, 941-944.

- Daly, M. & Rotter, B. (1983). Self- Esteem and Irrational Beliefs: An Exploratory Investigation with Implication for Counseling. *Journal of Counseling Psychology*. 30 (3), 61-366.

- Dryden, W. (1997). *Current Issues in Rational Emotive Therapy*. New York: Croon Helm.

- Ellis, A, & McLain, C. (1998). *Rational emotive behavior therapy*: A Therapists' guard. California: Impact Publishers.

- Ellis, A. (1977). Rational emotive therapy. Research data that supports the clinical and personality hypothesis of RET and other makes of Cognitive therapy. *The Counseling Psychologist*. 7, 3-42

- Epstein, N. (1986). Cognitive marital Therapy multilevel assessment and Intervention**.** *Journal of Rational EmotiveTherapy*, 4 (1), 68-81.

- Madden, S. (1996). *Personality Theories*, (6^{th} ed), California: Cole Publishing Company.

- Marcotte, D. (1996). Irrational beliefs and Depression in Adolescence, *Journal of Adolescence*, 31 (124), 935-954.

- Marcotte, D. (1996). Irrational beliefs and depression in adolescence. *Adolescence*, 31, 935-954

- Martin, J. (1991). Relationship among internal-extenalilocus of control, rational- irrational belief, and selected demographic variables. Doctoral Dissertation, the University of Alabama, 51 (12), 4024 A

- Neal, S, Davidson, M, & haggis, H. (*Exploring Abnormal) Psychology*, John. New York: John Wiley and sons.

- Zwemer, W. A., & Dieffenbachia, J. L. (1984). Irrational beliefs, anger, and anxiety. *Journal of Counseling Psychology*, 31, 391-393.

<< وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ ٢٠٠٩/٧/١٣، وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ ٢٠١٠/٣/٢ >>